



225558 - الاستغفار سبب لحياة القلب .

السؤال

هل يصح أن نقول : إن الاستغفار حياة القلوب ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الاستغفار سبب من أسباب حياة القلب وهدایته ونوره ، ذلك أنه سبب لرحمة الله ، قال الله تعالى : (لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) النمل / 46.

وقال بعض السلف : " ما أللهم الله سبحانه عبد الاستغفار وهو يريد أن يعنبه " .
انتهى من " إحياء علوم الدين " (1 / 313) .

والاستغفار من ذكر الله ، والذكر تحيا به القلوب .
قال ابن القيم رحمة الله :

" الذِّكْرُ يُثْمِرُ حَيَاتَ الْقَلْبِ " انتهى من " مدارج السالكين " (29 / 2) .

والاستغفار دواء القلوب من الذنب ، الذي هو أساس كل بلية ؛ قال فتاوىً : " إِنَّ الْقُرْآنَ يَدْلُكُمْ عَلَى دَائِكُمْ وَدَوَائِكُمْ ، أَمَّا دَأْكُمْ فَذَنْبُوكُمْ ، وَأَمَّا دَوَائِكُمْ فَالاسْتِغْفارُ " .
انتهى من " شعب الإيمان " (9 / 347) .

والاستغفار من أعظم أسباب جلاء القلب وصقله ، وتنظيفه من الرين والوسخ ، والغفلة والسهوا .
قال ابن القيم رحمة الله :

" قلت لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى يوماً: سئل بعض أهل العلم أيهما أفعى للعبد التسبيح أو الاستغفار؟ فقال: إذا كان التوب نقىأً: فالبخور وماء الورد أفعى له، وإذا كان دنساً: فالصابون والماء الحار أفعى له .
فقال لي رحمة الله تعالى: فكيف والثياب لا تزال دنسة؟ ".
انتهى من " الوايل الصيب " (ص: 92).

والمراد بالبخور وماء الورد في هذا المثل : التسبيح ونحوه .
والمراد بالصابون : الاستغفار ، لأنَّه يطهر من الذنب ، كما ينظف الصابون البدن والثوب .



وروى مسلم (2702) عن الأَغْرِيْ المُزَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله : "والغين حجاب رقيق أرق من الغيم ، فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه يستغفر الله استغفارا يزيل الغين عن القلب " انتهى من "مجموع الفتاوى" (15/283) .

وروى أحمد (8792) ، والترمذى (3334) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةُ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقْلَ قَلْبُهُ ، وَإِنْ زَادَ حَتَّى يَعْلُوْ قَلْبُهُ ، فَذَاكَ الرِّئَنُ الَّذِي نَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ [كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ]) . حسن الألباني في " صحيح الترمذى " (2654) .

فالاستغفار يعود إلى القلب حياته وبياضه الذي قد يكون فقد شيئا منه بسبب الذنوب .

وينظر للاستزاده جواب السؤال رقم : [\(104919\)](#) .

والله تعالى أعلم .